منهج الإمام الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف ابن الملقن(ت٨٠٤هـ)،في التفسير من خلال كتابه "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).

د.نورة بنت عبد العزيز بن محمد العلي –الخرج
قسم الدراسات الإسلامية– كلية التربية– جامعة سلمان بن عبد العزيز

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.إن خير ما اشتغلت به النفوس، وقضيت به الأعمار كتاب الله وتفسيره، وتفسير القرآن بالسنة، يعتبر المصدر الثاني لتفسير القرآن وبيان معناه، وقد أخبر الله بأن من أعظم مهام الرسول ﷺ بيان القرآن وتوضيحه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤] .وصحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله، وشروحه تضمنت الكثير من التفسير، ومن أهم تلك الشروح كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، وموضوع البحث هو استخلاص منهج ابن الملقن في التفسير من خلال كتابه التوضيح. وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة التعليم العالي ممثلة في دعمها (مبادرة ٢٠×٥٠).والشكر لله أولاً وأخيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الأساسية في أن منهج الإمام ابن الملقن من مناهج التفسير، ولم يعط حقه من البيان والتوضيح مما يتوجب على المختصين في مجال القرآن وعلومه بيان منهجه رحمه الله، لاسيما وأن موضوع هذا البحث يتعلق بشرح أصح الكتب بعد كتاب الله، وهو أصل لكثير من الشروح التالية له، مع ما حواه من نقولات شتى من كتب التفسير المفقودة كلها أو بعضها، ولم يلق الاهتمام والعناية التي لقيها غيره من الشروح.مع اشتماله على أنواع من علوم القرآن، كأسباب النزول، والمكي والمدني، وبيان غريب القرآن.

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على "كتاب التفسير"من كتاب التوضيح لابن الملقن فيما يخدم التفسير وعلومه.

٢- المساهمة بحسب الطاقة والجهد في خدمة كتاب الله تعالى، والتشرف بهذا العمل العظيم.

٣- إظهار جهود عالم من العلماء متفنن مشارك في كثير من الفنون، ولا يعرف من اهتم بمؤلفاته، فيما يخدم التفسير وعلومه.

٤- استخلاص منهج ابن الملقن في التفسير من خلال كتابه التوضيح.

أهمية البحث:

١- أن كتاب التوضيح يعتبر مرجعاً للباحثين في مجال التفسير حيث احتوى على نقولات عن كتب تفسير فُقِدت أصولها.

٢- تضمن هذا الشرح خلاصة ما تضمنته شروح صحيح البخاري التي فقدت، أو فقد جزء منها شرح كتاب التفسير.كشرح القطب الحلبي ومغلطاي وابن التين.وما نقل عن بعض كتب التفسير المفقودة كتفسير ابن مردويه وغيرها.

٣- أنه يُعد موسوعة علمية شاملة لشتى فروع العلم من الفقه وقواعده وأصول المعتقد وعلم الحديث رواية ودراية وغير ذلك.

٤- أن كتاب التوضيح يعتبر أصلاً لكثير من شروح الجامع الصحيح للبخاري، ومن أكبرها، لذا استفاد منه من جاء بعده، وفي مقدمتهم تلميذه الحافظ ابن حجر في كتابة فتح الباري حيث يصرح باسمه أحياناً، وأحياناً أخرى يصفه بـ (شيخنا).

٥- مكانة ابن الملقن بين علماء المسلمين، كما يظهر من كثرة مؤلفاته، وثناء العلماء عليها.

منهجية البحث:

المنهج المتبع، هو المنهج التحليلي الوصفي.وفق الخطة التالية:

١- تصنيف المسائل تحت كل مبحث.

٢- ذكر قول ابن الملقن في تفسير الآية.

٣- توثيق المادة العلمية على النحو التالي:

أ- عزو الآيات إلى سورها.ب-تخريج الأحاديث النبوية.ج-تخريج الآثار من مصادرها.

د-توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.هـ-عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرها.و-التعريف بالأعلام غير المشهورين.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الباحثة المراكز والمكتبات – كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد الله الرقمية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة- توصلت إلى أنه لم يُتناول منهج ابن الملقن في التفسير من خلال كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح.وكل من تناول التوضيح كان من ضمن المشاركة في تحقيقه ضمن مشروع في جامعة أم القرى.

وتحقيق كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي (ابن الملقن)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، تقديم: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.وهو مؤلف خاص، شرح فيه المؤلف صحيح البخاري وقد طبع الكتاب في ستة وثلاثين مجلدا مع الفهارس

بينما سوف تتناول الباحثة منهج ابن الملقن.وفق الخطوات التالية:

المبحث الأول: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بالقرآن.المبحث الثاني: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بالسنة.المبحث الثالث: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.المبحث الرابع: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن باللغة.المبحث الخامس: منهج ابن الملقن في تفسير آيات العقائد.المبحث السادس: منهج ابن الملقن في تفسير آيات الأحكام.المبحث السابع: منهج ابن الملقن في عرض بعض علوم القرآن مما له صلة بالتفسير.المبحث الثامن: طريقته في النقل من المصادر التفسيرية ومناقشته للأقوال المنقولة منه.المبحث التاسع: موقفه من الإسرائيليات.

تمهيد

نبذه عن ابن الملقن: هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين أبو حفص، الأنصاري، الأندلسي الأصل، المعروف بـ"ابن الملقن".مات والده، وهو صغير وقبل وفاته أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، فنشأ في بيت علم مما هيأ له طلب العلم مبكراً.

قيض الله عز وجل للإمام ابن الملقن صفوة من كبار علماء عصره؛ فتتلمذ عليهم وأخذ العلم عنهم، وكان لهم أكبر الأثر في نبوغه وتفوقه.وكان سبباً في إقبال الطلبة عليه، وتزاحمهم على دروسه، وكانت دماثة خلقه ورحابة صدره وتواضعه من دواعي حب الناس له ورغبتهم فيما عنده.توفي ابن الملقن سنة أربع وثمانمائة[1].

ولابن الملقن أكثر من تسعين كتاب، من أشهرها:التوضيح لشرح الجامع الصحيح، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام، والبدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، والأشباه والنظائر.

---

(١)الضوء اللامع ١٠٥/٦، وشذرات الذهب ٤٥/٧.

وأما عناية العلماء قديماً وحديثاً بشرح الجامع الصحيح، فقد حظي بالمنزلة العالية في ذلك حيث بلغت شروحه أكثر من مائة وثلاثين شرحًا ما بين مطبوعٍ و مخطوط، وبين مطولة ومختصرة، ومن أهمها:

١- "أعلام السنن ": لحمْد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ).

٢- "شرح صحيح البخاري ": لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك - المشهور بـ: ابن بطال - القرطبي المالكي (ت: ٤٤٩هـ).

٣- "التوضيح شرح الجامع الصحيح ": لعمر بن علي بن الملقن (ت:٨٠٥هـ)، في نحو عشرين مجلداً.

٤- "فتح الباري ": لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، وهو أشهر تلك الشروح وأشملها.

٥- "عمدة القاري ": لمحمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:٨٥٥هـ)، وهو مطبوع.

٦- "إرشاد الساريْ شرح صحيح البخاري ": لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي (ت:٩٢٣هـ).

ويعتبر شرح ابن الملقن أصل لكثير من الشروح المعاصرة أو التالية له، فلا تجد شارحاً للحديث إلا وقد استفاد من هذا الشرح وإن لم يصرح، وقد نقل منه ابن حجر في "فتح الباري"مصرح باسمه أحياناً، وأحياناً أخرى يقول شيخنا – ويقصد به ابن الملقن-، وأيضاً "عمدة القاري"كثيراً ما نقل عنه.

المبحث الأول: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بالقرآن

أحسن طرق التفسير وأقواها تفسير القرآن بالقرآن، بإجماع العلماء [1].واستخدم ابن الملقن -رحمه الله- هذه الطريقة بصور مختلفة كالتالي:

١- يذكر الآيات المتناظرة:

مثال: قال ابن الملقن عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ [آل عمران:١٨٨] وعن الضحاك قال: كتب يهود يثرب إلى اليهود في الآفاق، الشام وغيرها يذكرون رسول الله ﷺ، وأنه ليس بنبي، فلا تؤمنوا به، ولا تتبعوه وعليكم بدينكم فاثبتوا فأجابوهم، فلما أجابوهم فرحوا بما قالوا، فهو كقوله تعالى: ﴿ فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ ﴾ [الأنعام:٤٤].[2]

٢- أنه يذكر معنى في الآية أخذاً من آية أخرى:

مثال: ذكر البخاري في باب قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٤٣]حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ"يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يارب.فيقول: هل بلغت؟فيقول نعم.فيقال لأمته: هل بلغكم؟فيقولون: ما أتانا من نذير.فيقول: من يشهد لك؟فيقول: محمد وأمته.فتشهدون أنه قد بلّغ".﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣]فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ والوسط: العدل.

---

(١)انظر: شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: ١٣٠، التفسير والمفسرون للذهبي: ١/٣٧.

(٢)التوضيح ٢٢/١٨٤-١٨٥.

قال ابن الملقن: "وفيه: أن الله تعالى يقيم الحجة يوم القيامة، ومنه ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [النحل:١١١]وسؤاله تعالى نوحاً عن البلاغ وهو أعلم من باب التنبيه على أمته كما قال لعيسى ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:١١٦].[1]

٣- قد يورد الآية شاهداً لاستعمال لغوي:

مثال: قوله:(أعتدنا): أعددنا يريد أن معناهما واحد؛ لأن العتيد: الشيء المعد، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال:٦٠]هذا قول أبي عبيدة في "مجازه".[2]

٤- يورد الآية دليلاً لأحد الأقوال في آية أخرى:

مثال: في باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ﴾ [البقرة:١٧٨]

قال ابن الملقن: "وقيل: عن الآية معمول بها يقتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ويقتل الرجل بالمرأة، وعكسه.لقوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ [الإسراء:٣٣]، ولقول رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام: "المؤمنون تتكافأ دماؤهم"وهو قول الكوفيين في العبد خاصة إلا عبد نفسه خلافاً للنخعي فيه[3].

---

(١)التوضيح ٢٢/٤٩.

(٢)التوضيح ٢٢/٢٠٣، مجاز القرآن ١/١٢٠ ، ٢٧٢.

(٣)التوضيح ٢٢/٦٧، انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٨.

المبحث الثاني: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بالسنة النبوية

تفسير القرآن وبيان معناه بأقوال الرسول ﷺ، هو المصدر الثاني الذي كان يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم لكتاب الله تعالى[1].واتخذ ابن الملقن من السنة سنداً له في تفسير الآيات وإيضاح معانيها، ويظهر منهجه من خلال ما يلي:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

١- أنه قد يذكر أن السنة خصصت عموم الآية:

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]حيث ذكر ابن الملقن في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:"ليس أحدٌ يحاسب إلا هلك"قالت: قلت يا رسول الله:، جعلني الله فداءك، أليس يقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ ﴾ [الانشقاق:٧-٨]؟قال: "ذاك العرض، ومن نوقش الحساب هلك".

قال ابن الملقن: وذكر عائشة الآية وجهه أنها تمسكت بظاهر الحساب لتناوله القليل والكثير، بخلاف لفظ المناقشة.وفيه تخصيص الكتاب بالسنة[2].

مثال آخر: عن ابن مسعود أن قوله:﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق:٤]نزلت بعد قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ [البقرة:٢٣٤]الآية.وقال ابن عباس وعلي –رضي الله عنهما: إنما هذه في المطلقات، وأما في الوفاة فعدة الحامل آخر الأجلين وبه قال سحنون، والأول أشهر وعليه الفقهاء وأنه تخصيص دل عليه خبر سبيعة، وأراد ابن مسعود بالتغليظ طول العدة إذا

---

(١)انظر: شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: ١٣٠، التفسير والمفسرون للذهبي: ٤٥/١.

(٢)التوضيح ٥١٦/٢٣.

زادت مدة الحمل والرخصة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر، ومفهوم كلام ابن مسعود أنها نسختها.[1]

٢- أنه قد يورد السنة لبيان صفة الشيء الذي جاء في تفسير الآية، ومن الأمثلة:

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩] ذكر حديث عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ:"ليس أحد يُحاسب إلا هلك".قال: قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، أليس يقول الله تعالى:﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: "ذاك العرض، ومن نوقش الحساب هلك".

قال ابن الملقن: وقد ورد في كيفية العرض أحاديث كثيرة، والمعول منها على تسعة أحاديث في تسعة أوقات- كما نبه عليه ابن العربي في "سراجه"-:

أولها: حديث في رؤية الرب تعالى في حديث أبي هريرة وأبي سعيد وفيه: "أتاهم رب العالمين".[2]

ثانيها: حديث عائشة رضي الله عنها السالف.

ثالثها: حديث الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً "يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات".[3]

رابعها: حديث أنس مرفوعاً "يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج"[4].

---

(١)التوضيح ٢٢/١٠٩، تفسير الطبري ٢٨/١٤٢.

(٢)كتاب التفسير، باب قوله:(إن الله لا يظلم مثقال ذرة).

(٣)رواه الترمذي (٢٤٢٥)وقال: لا يصح ١١٥ الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

(٤)رواه الترمذي (٢٤٢٧)وانفرد به.

خامسها حديث أبي هريرة وأبي سعيد "يؤتى بعبد يوم القيامة فيقال له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً؟!"[1] الحديث.

سادسها: ثبت من طرق صحاح أنه ﷺ قال: "يؤتى بالعبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه"[2].

سابعها: حديث أبي ذر مرفوعاً:"إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً، وآخر أهل النار خروجاً، رجلاً يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه.."[3] الحديث.

ثامنها: حديث أنس مرفوعاً: "يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله.."[4].

تاسعها: العرض على الرب جل جلالة، قال:ولا أعلم في الحديث إلا قوله:"حتى لم يبق إلا من يعبدُ الله حتى أتاهم رب العالمين"وقد سلف.وذكر ابن الملقن ستة أحاديث بعدها في العرض[5].

٣- يذكر ابن الملقن أحاديث توضح تفسير الآية:

مثال:من باب سورة ويل للمطففين، عند إيراد حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ النبيﷺ قال:"﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطففين:٦] حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أُذنيه". قال ابن الملقن: وقد ساق البخاري أيضاً

---

(١)رواه الترمذي (٢٤٢٨)وقال: حديث صحيح غريب.

(٢)بنحوه برقم(٢٤٤١)كتاب المظالم، باب قول الله تعالى: "ألا لعنة الله على الظالمين"، من حديث ابن عمر.

(٣)صحيح مسلم(٣١٤)كتاب: الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٤)صحيح مسلم، (٣٢١)كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٥)التوضيح ٢٣/٥١٤.

حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً:"إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم"[1]وروى الوايلي من حديث عبد الله بن عمر: تلا عليه السلام هذه الآية وقال: "كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم.."الحديث ثم قال: غريب جيد الإسناد.[2]

٤- أنه قد يورد الخلاف في المراد بالآية، ثم يرجح أحد الأقوال لدلالة السنة عليه: مثال: في باب قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ [النساء:١٩]

قال ابن الملقن: واختلف في الفاحشة، هنا، فعن الحسن وغيره: هو الزنا.وسلف أنه النشوز، والأولى — كما قال أبو جعفر- أنه يعني به: كل فاحشة من بذاء اللسان على الزوج أو أذى له.بأي معاني الفواحش أتت بعد أن تكون ظاهرة بينة، بظاهر الكتاب والسنة[3]، وهو قوله في رواية جابر، "فإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح

المطلب الثاني: طريقة ابن الملقن في تخريج الأحاديث التي يوردها في التفسير:

١- إذا كرر الإمام البخاري الحديث فإن ابن الملقن يكتفي بالإحالة على الموضع الذي شرحه فيه:مثال:من باب قوله تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة:١٤٨] (٤٤٩٢)ذكر حديث البراء ﷺ: قال: صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر

---

(١)كتاب الرقاق، باب قول الله (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)ح(٦٥٣٢).

(٢)التوضيح ٥٠٦/٢٣، رواه أيضاً الطبراني ٣٨٤/٨، وأبو الشيخ، والحاكم ٥٧٢/٤، وابن مردويه، والبيهقي في "البعث"كما في "الدر"٥٣٧/٦.وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.وقال الهيثمي في "المجمع"١٣٥/٧: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣)تفسير الطبري ٦٥٣/٣.

- أو- سبعة عشر - شهراً ثمّ صرفه نحو القبلة.قال ابن الملقن: ذكر فيه حديث البراء...وقد سلف قريباً[1].

٢- يذكر من خرّج الحديث غير البخاري:

مثال: قال ابن الملقن: قال البخاري عند الحديث - كما سلف - سمع أبو أسامة إدريس، وسمع إدريس طلحة.قلت: صرح بهما الحاكم في "المستدرك"[2]في الحديث، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين.[3]

٣- يذكر الأبواب التي أورد البخاري الحديث فيها ويخرجه من المصادر الأخرى:

مثال: قال ابن الملقن:بعد ذكر حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكية)وأخرجه البخاري أيضاً في الجهاد، والأدب،واللباس،والطب،والاستئذان،وأخرجه مسلم والترمذي[4].

٤- يشير ابن الملقن إلى الكتاب أو إلى الباب عند العزو للصحيحين، أو الإحالة وهو كثير عنده.مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] قال ابن الملقن: "وقد سلف بطوله في باب ماجاء في القبلة من كتاب الصلاة[5].

---

(١)سلف برقم (٤٤٨٦)باب قوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس).

(٢)المستدرك ٣٠٦/٢.

(٣)التوضيح ٢٢١/٢٢.

(٤)التوضيح ١٧٥/٢٢رواه مسلم (١٧٩٨)كتاب الجهاد والسير ، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين.والترمذي (٢٧٠٢).

(٥)التوضيح ٤١/٢٢.

٥- يعزو الأحاديث أحياناً إلى كتب مفقودة أو غير مطبوعة[١]. مثال: من باب سورة الحجر، قال ابن الملقن: "ولفظ ابن مردويه: وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا.وأسنده من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد"ثم قال:"لعمرك يا محمد وحياتك يا محمد".[٢]

المطلب الثالث: طريقة ابن الملقن في الحكم على الأحاديث:

١- يذكر أن الحديث مرفوعاً:

مثال: وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً:"لما أسري بي إلى السماء السابعة إذا وهج ودخان وأصوات، فقلت: ياجبريل، ما هذا؟قال: (هذا)الشياطين (يحرفون)في أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماء والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب"[٣].

٢- أنه قد يحكم على سند الحديث:

مثال: قال ابن الملقن: وروى الطبري من حديث عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه أنه عليه الصلاة والسلام قال: "اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية"فنزلت.وأخرجه الطبري معلقاً عن حنظلة بن أبي سفيان قال: سمعت سالماً يقول كان رسول الله ﷺ..الحديث.[٤] وبيان ذلك: أن ابن الملقن حكم على الإسناد الذي أخرجه الطبري بالتعليق.

---

(١) التوضيح ٤١١/١.

(٢)التوضيح ٥٠٨/٢٢.انظر: الدر المنثور ٨٩/٥.

(٣)التوضيح ١٨٨/٢٢ رواه أحمد في "مسنده "٣٥٣/٢ ، أبن أبي شيبة في "مصنفه "٣٣٥/٧ عن علي بن زيد ، عن أبي الصلت عن أبي هريرة ، قال ابن كثير في "تفسيره ": علي بن زيد بن جدعان له منكرات ١١٥/٣،

(٤)التوضيح ١٦١/٢٢-١٦٢، "الترمذي "(٣٠٠٤,٣٠٠٥)وقال في الرواية الأولى: حسن غريب.ولم يقل حسن صحيح.وقال في الرواية الثانية: حسن غريب صحيح).

٣- أنه يذكر حكم أحد الأئمة على الحديث:

نجد أن ابن الملقن ينقل حكم الحاكم كما في هذا المثال: قال ابن الملقن: قلت صرح بهما الحاكم في "المستدرك"[١] في الحديث، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين.[٢]

ثم نجد أنه يذكر كلام الترمذي والدار قطني فيقول: ولما رواه الترمذي من حديث سفيان، عن سليمان، عن إبراهيم بن عبيدة قال: هذا أصح من حديث أبي الأحوص، يعني: المخرج عند مسلم عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة.

ورواه الأزرق عن سفيان، عن عمرو، عن أبي عبيدة عن عبد الله.وطرقه الدارقطني ثم قال: والمحفوظ عن حفص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة عن عبد الله.وأصحهما الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، وقيل: عن شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن النخعي، عن عبد الله.[٣]

٤- يورد الحديث الموقوف لتقوية الحديث الضعيف.

مثال: من باب سورة النازعات قال ابن الملقن: "والحديث وإن كان ضعيف الإسناد ففي موقوف ابن عباس ما يعضده[٤].

٥- الجرح والتعديل عند ابن الملقن.

ينقل ابن الملقن قول الدارقطني في الرجال في الحكم على الرجال بدون أن يصرح باسمه.

---

(١)المستدرك ٢/٣٣٥.

(٢)التوضيح ٢٢/ ٢٢١.

(٣)التوضيح ٢٢/٢٢٧، "علل الدارقطني "١٨٢/٥.

(٤)التوضيح ٢٣/٤٩٣.

مثال: في باب قوله تعالى:﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]قال ابن الملقن وخالفه القطان وابن المبارك فروياه عن حاتم عن ابن أبي ملكية عن القاسم عنها، وقولهما أصح؛ لأنهما زادا، وهما حافظان متقنان، وزيادة الحافظ مقبولة.(١)

المطلب الرابع: جوانب أخرى من منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

١- قد يعرف بالأعلام الواردة أسماؤهم في الحديث:

"اللهم انج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة"...

(ابن)الوليد في قوله: "اللهم انج الوليد"هو أخو خالد بن الوليد أسر يوم بدر كافراً ففاداه أخواه هشام وخالد، فلما بلغته ذا الحليفة أفلت، وتبع رسول الله ﷺ، وشهد معه عمرة القضاء بعد.وقيل: إنه لما أفلت منهما مشى على رجليه فطلباه فلم يدركاه، ونكبت إصبعه فمات عند بئر أبي عنبة على ميل من المدينة.

وسلمة بن هشام هو أخو أبو جهل كان من مهاجرة الحبشة.(٢)

٢- يترجم في كثير من الأحيان لرجال الإسناد.

مثال: في باب قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق:١٦]حدثنا يحيى، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة قال ابن عباس: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي...الخ" تابعه عمرو بن خالد، عن عبيد الله، عن عبد الكريم. ساق من حديث عبد الكريم الجزري، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما...الخ

---

(١)التوضيح ٢٣/٥١٢، وانظر: "الإلزامات والتتبع" ص٣٤٨، ح (١٩٠).

(٢)التوضيح ٢٢/١٦٣-١٦٤.

وعبد الكريم هو ابن مالك أبو سعيد الجزري السالف الأموي مولاهم، أصله من اصطخر وتحول إلى حران ومات سنة سبع وعشرين ومائة، وعبيد الله هو أبو وهب بن عمرو بن أبي الوليد السدي مولاهم الرقي، ولد سنة مائة ومات سنة ثمانين ومائة.[1] وخبيب أنصاري مدني يقال له السنحي وهو خال عبيد الله بن عمر العمري، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، قاله ابن حبان (٢).

٣- يذكر الحكم المستفاد من الحديث الشارح للآية.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] قال ابن الملقن: قال جماعة من العلماء: يستحب للمستيقظ من نومه أن يتلو هذه (الآية). اقتداءً بالشارع، وقراءته لها؛ لأنه يبتدىء بعظمة ربه ويختمها بذكره أو بذكر الله وما ندب إليه من العبادة، وما وعد على ذلك من الثواب وتوعد على معصيته من العقاب(٣).

٤- استفاد ابن الملقن من شرح ابن بطال وابن التين على شرح البخاري.

مثال: قال ابن الملقن: (خلق الإنسان من علق) قال ابن التين: الإنسان هنا بمعنى الناس، وهو هنا من سوى آدم وحواء وعيسى، والعلق: جمع علقة، وهو الدم الجامد، وهو أول ما تتحول إليه النطفة في الرحم.[4]

ويصرح أحياناً بابن بطال، وغالباً ما ينقل منه بدون عزو إليه.

---

(١) التوضيح ٢٣/٥٦٨.

(٢) التوضيح ٢٢/١٢، "الثقات" ٦/٢٧٤

(٣) التوضيح ٢٢/١٨٧.

(٤) التوضيح ٢٣/٥٦٥.

مثال على التصريح بذكره: من باب ما جاء في فاتحة الكتاب: قال ابن الملقن: "ذكره ابن بطال قال: ويحتمل أن يكون أعظم بمعنى عظيم[1].

مثال عدم التصريح بذكره: عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور:٩

وانفرد عثمان بن سليمان البتي، حيث قال: لا فرقة بين المتلاعنين، وهما على نكاحهما.[2]

٥- يعرف أحياناً بالأماكن التي ترد في النص.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ [الليل:٥]قال ابن الملقن: والبقيع بالباء الموحدة مدفن المدينة.[3]

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد:١]قال ابن الملقن: (خرج إلى البطحاء فصعد إلى الجبل)، البطحاء موضع منحدر بمكة قاله الداودي.[4]

٦- التزم ابن الملقن بتبويب البخاري من غير تقديم أو تأخير.

التزم ترتيب الأبواب داخل كتاب التفسير كما جاء في صحيح البخاري بدأ بباب: ماجاء في فاتحة الكتاب، وانتهى بباب سورة (قل أعوذ برب الناس).

---

(١)التوضيح ١٣/٢٢، شرح ابن بطال ٢٤٥/١٠-٢٤٦.

(٢)التوضيح ٣٦/٢٣، انظر: شرح ابن بطال ٤٦٦/٧

(٣)التوضيح ٥٤١/٢٣.

(٤)التوضيح ٦٠٠/٢٣.

٧- يفصل ابن الملقن بين المتن والشرح غالباً بكلمة: الشرح، ثم يقسم الشرح إلى فصول.

مثال:من باب قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰتَؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾النساء:٤١]

أفرد ابن الملقن فصلين بعد شرحه للحديث.حيث قال: فصل: فيه ظاهر في قراءة عبد الله على من أنزل عليه، وقراءته عليه تحتمل أن يراد بها علم الناس حاله...الخ[١]

وأيضاً قال: فصل: قوله تعالى: (على هؤلاء)هم سائر أمته يشهد عليهم أولهم، فـ (على)بمعنى اللام، وقيل: أراد به أمته الكفار...الخ[٢]

(١) التوضيح ٢٢/٢٢٨.

(٢) التوضيح ٢٢/٢٢٨.

المبحث الثالث: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

قال ابن تيمية رحمه الله: "إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود.وذكر رواية عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، قال فيها: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته"[1].

واشتهر بالتفسير من التابعين كثير في كل من مكة والمدينة، والعراق.واختلف العلماء حول قيمة التفسير بالمأثور عن التابعين.[2]والذي عليه العلماء أن تفسير التابعي لا يجب الأخذ به إلا إذا كان أحد نوعين: الأول: ماله حكم الرفع: الثاني:ما أجمعوا عليه، وهو حجة بلا خلاف [3].

وابن الملقن ينقل عن الصحابة كابن عباس، وابن مسعود، وعلي، وأنس ﷺ.ويروي عن التابعين كمجاهد وقتادة وعكرمة والحسن.وكان من أبرز الصور التي نهجها ابن الملقن:

١- قد ينقل عن الصحابة بالتصريح.

مثال: من باب سورة الكوثر: حديث أنس ﷺ قال: لّما عرج بالنبي ﷺ إلى

---

(١)انظر: شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: ١٣٢-١٣٣.

(٢)انظر: التفسير والمفسرون ١/١٢٨-١٢٩.

(٣)انظر: نزهة النظر لابن حجرص١١٢، قواعد التفسير ١/١٩٦.

السماء قال: "أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً فقلت: ما هذا يا جبريل؟قال: هذا الكوثر".

قال ابن الملقن:"عن أنسﷺ: الكوثر نهر في الجنة".[1]

٢- يخرج رواية التابعين التي يذكرها.

مثال: من باب سورة آل عمران قال ابن الملقن: "قال مجاهد:(والخيل المسومة)المطهرة الحسان.وقال ابن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي: الراعية).أثر مجاهد، أخرجه عبد بإسناده إليه.والباقي، أخرجه ابن جرير عنهما، وعن مجاهد أيضاً، وعن غيرهم منهم ابن عباس.وعنه المعلمة.وقال ابن زيد: المعدة للجهاد.[2]

٣- يذكر قول كل واحد من التابعين على حدة.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران:١٩٣] قال ابن الملقن: قال محمد بن كعب: هو الكتاب، ليس كلكم أتى رسول الله ﷺ.ذكره عبد بن حميد.وعن قتادة: هو من سمع دعوة فأجابها.وعنه: سمعوا دعوة من الله فأجابوها وأحسنوا فيها وصبروا عليها[3].

٤- أنه يعزو الأقوال إلى المصادر التي نقل عنها.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]قال ابن

---

(١) التوضيح ٢٣/٥٨٩.

(٢) التوضيح ٢٢/١٣٥.

(٣) التوضيح ٢٢/١٩١.

الملقن: قال مجاهد: في ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ قال: أبو سفيان بن حرب، فإنه قال: موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا.فانطلق النبي ﷺ لموعده حتى نزل بدراً.ذكره إسحاق البُستي القاضي في "تفسيره"عن قتيبة ثناحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد وزعم بعضهم أنه قال ذلك في غزوة حمراء الأسد.وفي "تفسير الطبري": مر بأبي سفيان ركب من عبد القيس، فقال: إذا جئتم محمداً فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه.فلما أخبر قال: حسبنا الله ونعم الوكيل"[1].

٥- يذكر روايات ضعيفة عن التابعين منبهاً على الضعف أحياناً.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾ [البقرة:١٨٧]قال ابن الملقن: وروى جويبر عن الضحاك: قال رسول الله ﷺ:"لا يقتل اثنان بواحد"، وهذا كما ترى: ضعيف منقطع[2].

٦- يذكر روايات ضعيفة دون التنبيه على الضعف أحياناً.

مثال: في باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة:٣٣]. قال ابن الملقن: الخصال الثلاث المذكورة في الحديث قد جاء في أحاديث أخر زيادة عليها، منها: حد الساحر بالسيف، ومنها: إذا بويع بخليفتين فاقتلوا الآخر منهما، ومنها: قتل اللائط[3].

٧- ينقل ترجيح المفسرين لبعض أقوال التابعين.

---

(١)التوضيح ٢٢/١٧٠.

(٢)التوضيح ٢٢/٦٥.

(٣)التوضيح ٢٢/ ٢٩٤.

مثال: من سورة آل عمران قال تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ [آل عمران:١٤]

قال الطبري: والأولى بالصواب قول من قال: المعلمة بالشيات، قال: الخيل والمطهم: التام الخلق[١].

٨- ينقل تصويب العلماء لبعض أقوال التابعين.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] قال ابن الملقن: وقال ابن جريج فيما ذكره ابن أبي حاتم: هو سيدنا رسول الله ﷺ[٢].

وذكره الطبري أيضاً عن ابن زيد، ومقاتل في "تفسيره"، وصوب الطبري قول محمد بن كعب[٣].

---

(١)التوضيح ١٣٥/٢٢.

(٢)تفسير ابن أبي حاتم ٨٤٣/٣.

(٣)التوضيح ١٩٢/٢٢، "تفسير الطبري "٢١٢/٤

المبحث الرابع: منهج ابن الملقن في تفسير القرآن باللغة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم[1] بلسان عربي مبين قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:٢]، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء:١٩٥]

من أجل هذا يجب حمل كلام الله على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر[2]؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، والواجب حمله على أفخم المعاني وأعظمها دون المعاني القاصرة بمجرد الاحتمال النحوي، وقد استدل بمفهوم هذه القاعدة الكثير من المفسرين، والعلماء قديماً وحديثاً.ولقد كان لابن الملقن – رحمه الله– معرفة بعلوم اللغة، وكان من أبرز شيوخه الإمام المشهور ابن هشام (ت٧٦١هـ)شيخ العربية، والزمردي (ت٧٧٦هـ). ويظهر مدى معرفة وإتقان ابن الملقن لفنون العربية من خلال ما يلي:

١- تعقبه لبعض أقوال أهل العلم من جهة اللغة والنحو والصرف والبلاغة. مثال: في باب سورة يوسف قال ابن الملقن متعقباً:"ودعوى أن ذلك ليس من كلام العرب من الأعاجيب، فقد قال في "المحكم": المتك: الأترج.وقيل: الزُّماورد، وهو ما في "الصحاح"حكاه الفراء.وعن الأخفش: هو الأترج.وقال في "الجامع": المتك: الأترج، وأنشد عليه شعراً، واحده متكة.[3]

---

(١) التوضيح ٢٢/١٤٨.

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي ٢/٣٦٩.

(٣) التوضيح ٢٢/٤٧٤.

٢- إيراده لمسائل من علم اللغة. يتوسع ابن الملقن في شرح غريب الحديث ويكثر من النقل عن مصادر مختلفة من كتب الغريب واللغة، في بيان معنى اللفظة الواحدة، ولا ينص على القائل أحياناً: مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٢]قال ابن الملقن: النِّد: ما كان مثل الشيء يضاده في أموره.والنديد: النِّد.قاله الخليل[١].

٣- رده لبعض المعاني لأنها غير معروفة في اللغة.مثال:من باب سورة الضحى: (﴿ عَآئِلًا ﴾:ذا عيال).قال ابن الملقن: هو قول الأخفش، دليله قوله:"وابدأ بمن تعول"وفيه أقوال أخر، منها فقيراً، قال ابن عزير وأما من قال: لا تعولوا لئلا تكثر عيالكم، فغير معروف في اللغة.[٢]

٤- يبين أصول ومعاني بعض المفردات. مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء:٤٠]قال ابن الملقن: قوله: (وغيرات أهل الكتاب)أي: بقاؤهم، أصله غابر وغبر، مثل راكع ورُكَّع، وجمع غبر: غبرات، والمشهور في الاستعمال أن الغبر اسمه واحد وهي البقية، وأما البقايا فهي المغبرات، وواحد الغبار غبرة، وغبر الشيء يغبر غبوراً إذا مكث، وغبر الشيء بمعناه، وتغبرت الناقة: حلبت غبيرها، وهي بقية اللبن، والغابر: الماضي أيضاً.[٣]

٥- يبين مدى فصاحة أو قلة استعمال بعض الألفاظ.مثال:من باب قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران:١٢٨]قال ابن الملقن: قوله: "كسِنِيٍّ

---

(١)التوضيح ٢٢/٢٦، "العين "٨/١٠.

(٢)التوضيح ٢٣/٥٤٩.

(٣)التوضيح ٢٢/٢٢٥.

يوسف"هذا هو الفصيح، وروي "كسنين"بنونين وهي قليلة، يريد سبعاً شداداً ذات جمط وغلاء[1].

٦- أورد ابن الملقن -رحمه الله- العديد من مسائل علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب.

أ- يذكر التصريف للكلمات. مثال:ففي باب قوله تعالى:﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران:٩٣]قال ابن الملقن:وقوله:(فرأيت صاحبها يَحني عليها يقيها الحجارة) وفي رواية:(يجنأ)بالهمز ثلاثي.أي: يميل ويعطف،وهو بالجيم.وعن الخطابي أن المحفوظ بالحاء أي:المهملة،أي:يكب عليها.يقال:حنا يحنو حنواً.وفي الحديث أن أبا بكر دعا أبا ذر يحني عليه.قال ابن الأثير: بالجيم بمعنى: أكب عليه.وقيل: هو مهموز، وقيل: الأصل فيه الهمز من جنأ يجنؤ ثم يخفف يقال: جنا وجانا إذا أكب عليه.الخ [2]

ب- يورد ابن الملقن بعض وجوه الإعراب. مثال: من باب سورة النازعات، حديث النبي ﷺ:"بعثت والساعة كهاتين".قال ابن الملقن: "وروي بنصب "الساعة"وضمها، وهذا على العطف والأول على المفعول معه، والعامل بعثت، و"كهاتين"حال[3].

ج-يبين التعبيرات والتفسيرات المجازية.مثال:من باب قوله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[آل عمران:١٩٣] قال ابن الملقن: وأضمر بعضهم في قوله: ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ ﴾ أي: انتهى بعضهم ﴿ فَلَا

---

(١)التوضيح ١٦٢/٢٢، "مسند أحمد "٥٢١/٢.

(٢)التوضيح ١٥٤/٢٢، انظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر "٣٠٢/١ ، ٣١٠ ، ٤٥٤.

(٣)التوضيح ٤٩٢/٢٣.

عُدۡوَٰنَۢ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ منهم، وأباه بعضهم، وهذا على وجه المجازاة لما كان من المشركين الاعتداء، يقول: افعلوا بهم مثل (الذي)فعلوا بكم.[1]

د- تنبيهه على بعض الأساليب اللغوية الواردة في القرآن.مثال: في باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران:١٧٣]قال ابن الملقن:وإطلاق الناس وأراد به ما ذكره تجوزاً من باب إطلاق اسم الجمع على الواحد من جنسه، وهو مثل(أم يحسدون الناس)وهونبينا ﷺ،ومن عادة العرب إطلاق اسم الواحد على الجمع إذا كان عظيماً،أوأتى بفعل عظيم؛أولأن نعيم بن مسعود من جنس الناس، كقولك:فلان يركب الخيل،ويليس البُرود،وليس له إلا فرس واحد وبُرد واحد،كما ذكره في "الكشاف".[2]

هـ -لا يذكر الشعر إلا من خلال إيراده أقوال الآخرين. مثال: في باب قوله تعالى:﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣] قال ابن الملقن:وقدذكرالطبري أن العشرة يقال فيها: عشار،ولايسمع إلا في بيت الكميت فقط. فلم يستريثوك حتى رميت فوق (الرجال)خصالاً عُشاراً [3]

و- ينسب الأقوال أحياناً للمدارس النحوية. مثال: من باب سورة النازعات قال ابن الملقن: (والنَّاخرة والنَّخرة، سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل)هذا قول الكوفيين، ونقله الثعلبي عن الأكثرين، قال الفراء: وناخرة أجود، وخالفه ابن جرير لولا تناسب الآي.[4]

---

(١)التوضيح ٨٠/٢٢، انظر: "تفسير الطبري "٢٤٨/٩.

(٢)التوضيح ١٧٠/٢٢.

(٣)التوضيح ١٩٥/٢٢، انظر: "الأغاني "٩٨/١٥ "، "خزانة الأدب "١٧٧/١ ، "لسان العرب "٥٧٢/٤.

(٤)التوضيح ٤٩١/٢٣.

المبحث الخامس: منهج ابن الملقن في تفسير آيات العقائد

كان ابن الملقن ينقل عقيدة الأشاعرة دون تمحيص وهي المذهب السائد في ذلك الوقت، وغالب علمائها في ذلك الوقت، وقليلاً ما ينقل عقيدة السلف بنوع من الإقرار[1].فهو يسير على مذهب متقدمي الأشاعرة فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد خصوصاً باب الأسماء والصفات، فكان منهجه في آيات العقيدة كالتالي:

١- من المواضع التي وافق ابن الملقن منهج السلف في إثباته لبعض الصفات.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:٤٠]قال ابن الملقن: وفي قوله: "هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة"فيه روايات أكثرها بضم أوله، وراؤه من غير تشديد، أي: تضرون؛ لأن الضير: المضرة، من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ﴾ [الشعراء:٥٠]أي: لا يضر. ثانيهما: فتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر.ثالثها: في غير هذا الموضع: "تضامون"بضم أوله من الضيم، أي: تلحقكم مشقة.رابعها: بفتح التاء وتشديد الضاد والميم معاً: تتفاعلون من التزاحم والانضمام، وأهل السنة على إثبات رؤية الله تعالى، وتأولوا قوله:﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]في الدنيا.[2]

٢- من المواضع التي وافق ابن الملقن مذهب الأشاعرة[3].مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الزمر:١٦٧]حيث اختار ابن الملقن في هذا

---

(١)التوضيح ٢٠٨/١.

(٢)التوضيح ٢٢٥/٢٢.

(٣)انظر: التوضيح ٣٤٥/٢٣، ١٨٠و١٨١.

الباب مذهب الأشاعرة في صفة الإصبع لله تعالى، فقال: وهذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان مشهوران: التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع الاعتقاد أن الظاهر غير مراد، فعلى الأول الإصبع هنا: القدرة، أي: خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل، وذكره هنا للمبالغة، ويحتمل -كما قاله ابن فورك- أن يكون المراد به هنا أصابع بعض مخلوقاته، وهو غير ممتنع، وكذا قال محمد بن شجاع الثلجي[1]: يحتمل أن يكون خلق من خلقه يوافق اسمه اسم الإصبع، وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يتأول على القدرة والملك[2].وكذلك اختار في صفة الوجه لله تعالى في باب قوله تعالى:﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢] فقال: والوجه: صفة شريفة تعالى الله عن الجارحة[3].[4]

---

(١)هو: محمد بن شجاع.قال الذهبي: الفقيه صاحب التصانيف، مشهور مبتدع.انظر: توضيح المشتبة ٥٨٨/١.

(٢)مذهب أهل السنة إثبات الصفات من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل.قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله- في "شرح الواسطية"٢٥٩/١: "خامساً: أن يقال: إن هذه اليد التي أثبتها الله جاءت على وجوه متنوعة يمتنع أن يراد بها النعمة أو القوة، فجاء فيها ذكر الأصابع والقبض والبسط، والكف واليمين، وكل هذا يمتنع أن يراد بها القوة؛ لأن القوة لا توصف بهذه الأوصاف".

(٣)الوجه صفة من صفات ذاته سبحانه وتعالى:، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن هذه الصفات إنما هي صفات الله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله تنسبتها إلى ذاته المقدسة كنسبة كل شيء إلى ذاته فيعلم أن العلم صفة ذاتية للموصوف ولها خصائص وكذلك الوجه.انظر: "فتاوى ابن تيمية"٣٥٧/٦.

(٤)التوضيح ٣٤٥/٢٣.

المبحث السادس: منهج ابن الملقن في تفسير آيات الأحكام

اعتنى ابن الملقن –رحمه الله– بالأحكام الفقهية، وكان شافعي المذهب، فوافق المذهب الشافعي في العديد من المسائل إلا أنه خالفهم في مسائل، وكان يرد على بعض المذاهب التي يخالفها، وينسب الأقوال لأصحابها، وهي كالتالي:

١- قد ينقل أقوال الشافعية ويرجح بينها.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [الأحزاب:٥١] قال ابن الملقن: هل كان يحرم عليه – عليه الصلاة والسلام – طلاق من اختارته؟فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما وبه قطع الماوردي[1]، ونص عليه في "الأم": نعم كما يحرم إمساكها لو رغبت عنه، ومكافأة لهن على صبرهن، وبه يشعر قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ فإنه فراقهن وتزوج غيرهن.

وأصحهما: لا كما لو أراد واحد من الأمة طلاق زوجته لا يمنع منه، وإن رغبت فيه، ولأن البدل معناه مفارقتهن أولً والتزويج بأمثالهن بدلاً عنهن، وذلك مجموع أمرين، فلا يقتضي المنع من أولهما، وإدعاء الحجر على الشارع في الطلاق بعيد.وفيه وجه ثالث أنه يحرم عقب اختيارهن، ولا يحرم إذا انفصل عنه[2].

٢-قد يذكر بعض أراء العلماء التي خالفوا فيها الشافعية.

مثال: في باب قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦٤]ورد حديث كتاب النبي ﷺإلى هرقل وفيه: "قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله،

---

(١)النكت والعيون ٤/٤١٦.

(٢)التوضيح ٢٣/١٢٩.

إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾إلى قوله: ﴿ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.واستدل به القاضي عبد الوهاب على جواز قراءة الجنب الآية والآيتين، خلافاً لأبي حنيفة والشافعي[1].

٣- ينقل ابن الملقن الأقوال عن الأئمة الأربعة والفقهاء دون ترجيح بينها. مثال:من باب قول الله تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء:٣] ، قال ابن الملقن: واستدل بعض المالكية بمطلق هذه الآية استواء الحر بالعبد في ذلك، وهو المشهور عن مالك كما قاله ابن رشد، وهو قول ابن حزم، وأباه أبو حنيفة والشافعي فاقتصرا على اثنتين.[2]

٤- يرد ابن الملقن على الرافضة وأهل الظاهر.

مثال: من باب قوله الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ قال ابن الملقن: ومن قال: معنى (مثنى وثلاث ورباع): تسع، وأن الواو جامعة، وقاس على التنازع فغير معتدٍّ به ولا يصح في اللغة؛ لأن معنى مثنى عند العرب اثنين للاثنين فقط، وأيضاً فإن من كلام العرب الاختصار، ولا يجوز أن يكون تسعاً لأن لفظ التسع يقصر في مثنى وثلاث ورباع، وأيضاً فلو كان كذلك لما حل إلا زواج تسع أو واحدة، ومدعي الأول الرافضة

---

(١)التوضيح ١٤٦/٢٢:

(٢)التوضيح ١٩٦/٢٢

وطائفة من أهل الظاهر.وحديث غيلان السائر: "امسك أربعاً وفارق سائرهن"يرده، وعليه عمل الصحابة والتابعين، وذلك من خصائصهن ومما يروي الرافضة عن علي ﷺ أو غيره من السلف فغير معروف[1].

وقد ذهب بعض أهل الظاهر إلى إباحة الجمع بين ثماني عشرة تمسكاً بأن العدد في تلك الصيغ يفيد التكرار، وهو عجيب.[2]

---

(١)التوضيح ١٩٥/٢٢، رواه الترمذي (١١٢٨)، وابن حبان في صحيحه ٤٦٥/٩ (٤١٥٧)، والحديث خرجه المصنف في "البدر المنير "بإيضاح جلي ٦٠٢/٧-٦١١.

(٢)التوضيح ١٩٦/٢٢.

المبحث السابع: منهج ابن الملقن في عرض بعض علوم القرآن مما له صلة بالتفسير

اشتمل كتاب التوضيح على بعض علوم القرآن في كتاب التفسير وسأتناول بعضها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: منهجه في عرض أسباب النزول

إن معرفة سبب النزول خير معين على فهم الآية، ومعرفة تفسيرها.قال ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب".(١)

وتناول ابن الملقن -رحمه الله- الروايات الواردة في أسباب النزول، بصور مختلفة، في عرضه للأسباب، ونسبتها إلى مصادرها، والحكم عليها، وهي تتضح من ما يلي:

١- قد يذكر أن سبب النزول أجمع عليه الجمهور.

مثال: باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ، قال ابن الملقن: قال الواحدي: أجمع جمهور المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة، وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ونبوته عليه أفضل الصلاة والسلام.(٢)

٢- قد يذكر للآية أسباب نزول متعددة ولا يرجح بينها.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾النساء:٦٩]قال ابن الملقن: يروى أن قوماً قالوا: يا رسول الله، أنت

---

(١)مقدمة أصول التفسير ص٤٧.

(٢)التوضيح ١٧١/٢٢، "أسباب نزول القرآن "ص ٢٦٣.

معنا في الدنيا وترفع يوم القيامة لفضلك، فـأنزل الله: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾ فعرفهم أن الأعلين ينحدرون إلى من هو أسفل منهم فيجتمعون ليذكروا نعمة الله عليهم.

وأخرجه الطبراني من حديث الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل فذكر الحديث بمعناه.وهو ثوبان كما ذكره الواحدي.وعنده من حديث مسروق: قال الصحابة: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رفعت فوقنا، فنزلت.

وقال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لرسول الله ﷺ: إذا خرجنا من عندك إلى أهلنا اشتقنا إليك، فكيف لنا برؤيتك إذا دخلنا الجنة؟فنزلت، فلما توفي رسول الله ﷺ أتته أمه وهو في حديقة له فأخبرته بوفاته فقال عند ذلك: اللهم اعمني فلا أرى شيئاً بعد حبيبي أبداً، فعمي مكانه، وكان يحب رسول الله ﷺ حباً شديداً فجعله الله معه في الجنة.[1]

٣- قد لا ينسب ابن الملقن الأسباب إلى مصادرها.

مثال: سبب نزول سورة الناس والفلق، نقلها ابن الملقن من الواحدي و لم يصرح به.قال ابن الملقن: نزلتا في اليهودي لبيد بن العصم سحر سيدنا رسول الله ﷺ وجعل سحره في راعوفة بئرذروان...)[2]

٤- قد ينسب ابن الملقن السبب إلى أكثر من واحد من أهل العلم دون أن يستقصي.

---

(١)التوضيح ٢٢/٢٣٥-٢٣٦، انظر "معاني القرآن "للنحاس ٢/١٣٠.

(٢)التوضيح ٢٣/٦٠٨، "أسباب النزول "للواحدي ص ٥٠٢-٥٠٣.

مثال: نزول سورة المطففين.قال ابن الملقن: عن الكلبي أنها نزلت في طريق المدينة، وقال السدي: وهو داخلها وكانوا أهل تطفيف في الكيل والميزان فلما نزلت خرج عليه السلام إلى السوق بالمدينة وكان أهل السوق يومئذ السماسرة، فتلاها عليهم وسماهم التجار، وقيل: نزلت في أبي جهينة.[1]

٥- قد ينسب سبب النزول إلى المصادر التي أخرجته.

مثال قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [العقبة:١١]، نزلت في الحارث بن عمر بن نوفل بن عبد مناف كما قاله مقاتل، وقال ابن عباس في "تفسيره"هو النضر بن الحارث بن كلدة، وقال الزجاج في رجل كان شديداً جداً، وكان يبسط له الأدم العكاظي فيقوم عليه فلا يجر من تحت رجليه إلا قطعاً من شدته، وكان يقال له: كلدة، وكان لا يؤمن بالبعث، ولا يقدر عليه أحد.[2]

٦- قد يورد أسباب النزول عن التابعين.

مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٢١٤]قال ابن الملقن: وأما الآية التي ذكرها البخاري ففي "تفسير عبد الرزاق"عن قتادة أنها نزلت يوم الأحزاب، أصاب رسول الله ﷺ يومئذ وأصحابه بلاء وحصر[3]وذكره ابن أبي حاتم عن السدي[4]، ونقله القرطبي عن الأكثرين.[5]

٧- قد يذكر ابن الملقن السبب و تكون العبارة صريحة في السببية.

---

(١)التوضيح ٢٣/٥٠٤.

(٢)التوضيح ٢٣/٥٣٢.

(٣)تفسير عبد الرزاق ١/٩٩(٢٥٠)

(٤)تفسير أبن أبي حاتم ٢/٣٧٩(٢٠٠٠).

(٥)التوضيح ٢٢/٩٤.

من باب قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] قال ابن الملقن: قال البراء: كان النبي ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله هذه الآية[١].

المطلب الثاني: منهجه في عرض القراءات

أكثر ابن الملقن من ذكر القراءات وهي تختلف من موضع إلى آخر، في نسبته للقراءات، وترجيحه بين القراءات، وعرضه للقراءات الشاذة، وهي كالتالي:

١- أن ينسب ابن الملقن القراءة إلى الكثرة والإجماع. مثال: عند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قراءة الأكثرين (القرح)بفتح القاف، وصوبه الطبري، لإجماع أهل التأويل على أن معناه القتل والجراح.وقرأ حمزة وغيره بضمها، فقيل: بمعنً.قاله الزجاج: أي الجرح والألم. وقال الفراء: الجراح بالفتح، ألمها بالضم كوُجدكم ووَجدكم، ولا يجدون إلا جُهدهم وجَهدَهم. وفيه قراءة ثالثة بفتح القاف والراء، وهو مصدر قرح يقرح. وبضمهما على الإتباع، قال أبو البقاء: كاليُسر والعُسر.[٢]

٢- قد ينسب القراءة إلى الأمصار دون ذكر الأشخاص.

مثال من باب سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾ [التكوير: ١]قال ابن الملقن: عن الحسن بن مسلم قال: سجرت أوقدت.وقرأ الحسن وأهل مكة والبصرة بالتخفيف والباقون بالتشديد.[٣]

---

(١)التوضيح ٥٢/٢٢.

(٢)التوضيح ١٦٨/٢٢، "التبيان "١٥٥/١.

(٣)التوضيح ٥٠٠/٢٣، انظر "الحجة للقراء السبعة "٣٧٩/٦.

٣- أن ينسب القراءة لبعض الصحابة.مثال: قال ابن الملقن: وقوله: (وعشرا)أي: عشر ليال فاسقط الهاء يدل عليه قراءة ابن عباس (وعشر ليال)[١].

٤- أن يذكر القراءة بدون أن ينسبها لأحد القراء أو الصحابة. مثال: (غزىً): واحدها غاز)قلت: وقرئ بتخفيف الزاي على حذف التاء من غزاة.[٢]

٥- قد يرجح بين بعض القراءات الثابتة. لم يكثر ابن الملقن من الترجيح بين القراءات، مع أنه رجح بين القراءات الثابتة، وفي ترجيحه نظر؛ لأن القراءتين إذا ثبتتا لم ترجح إحداهما على الأخرى، لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ. مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة: ٢١٤] قال ابن الملقن: وقراءة عاصم والكسائي وحمزة بالتخفيف، والباقون بالتثقيل، وهو الذي ذهبت إليه عائشة، وهو الصحيح كما قاله ابن الجوزي، ويحمل التخفيف على أن قوم الرسل ظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر.[٣]

٦- أن ينص على أن القراءة شاذة. مثال: قوله: (ما ودعك)يقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى، خالف فيه أبو عبيدة فقال: التشديد من التوديع، والتخفيف ودع يدع أي: سكن، والأول عليه جماعة القراء، والثاني قراءة ابن أبي عبلة، وهو شاذ.[٤]

٧- قد ينص على شذوذ القراءة. مثال: من باب قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] قال ابن الملقن: (فرجالا)فصلوا راجلين وهو

---

(١)التوضيح ٢٢/١١٠، انظر:"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي ٣/١٨٦.

(٢)التوضيح ٢٢/١٣٥، هي قراءة الحسن والزهري كما في "المحتسب "١ / ١٧٥.

(٣)التوضيح ٢٢/٩٤.

(٤)التوضيح ٢٣/٥٥٢: انظر: "مجاز القرآن "٢/٣٠٢.

جمع راجل كقائم وقيام، ورجل يقال: رجل.أي راجل وقرئ (فرجالا)بتخفيف الراء (ورجَّالاً)بالتشديد و رجلا[1]).[2]

المطلب الثالث: موقفه من الناسخ والمنسوخ

يأتي علم الناسخ والمنسوخ في المرتبة الأولى بين علوم القرآن الكريم في الأهمية، إذ لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن بل ولا يفتي إلاّ وهو يعرف الناسخ والمنسوخ في القرآن والسنة. والنسخ في اصطلاح الأصوليين: هو رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخٍ عنه[3]. وكانت طريقة ابن الملقن في الناسخ والمنسوخ ما يلي:

١- يتعقب ابن الملقن أحياناً ما قيل من نسخ بعض الآيات. مثال: قال ابن الملقن:في"تفسير ابن أبي حاتم":نسخ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٠]. نسختها آية الأحزاب﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٤٩]الآية.وهو غريب[4].

٢- يثبت النسخ بين الآيات التي وقع تعارض حقيقي بينها.

مثال: قال ابن الملقن: معنى (متاعاً إلى الحول): متعوهن متاعاً ومعنى (وصية لزواجهم)فليوصوا وصية لزواجهم، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الآية.[5]

---

(١)مختصر شواذ القرآن ص٢٢.

(٢)التوضيح ١١٥/٢٢.

(٣)البرهان للزركشي: ٢٩/٢، وانظر: الإتقان للسيوطي٥٥/٣.

(٤)التوضيح ١١١/٢٢، "تفسير ابن أبي حاتم "٤٥٢/٢.

(٥)التوضيح ١٠٨/٢٢.

المطلب الرابع: منهجه في عرض المكي والمدني

معرفة المكي والمدني من العلوم المهمة لمن أراد أن يفسر القرآن الكريم، والذي عليه عموم المفسرين أن كل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدني، سواء نزل بالمدينة، أو في سفر، والمكي ما نزل قبل الهجرة.وكان ابن الملقن يبين المكي والمدني ويذكر إن كان فيها خلافاً مع الترجيح، وبيان رأي الجمهور. مثال: من سورة النساء، قال ابن الملقن: هي مدنية، واستثنى أبو العباس الضرير في "مقامات التنزيل"آية التيمم، وآية صلاة الخوف وليس بجيد فإنهما كانا بالمدينة، ووقع للنحاس أنها مكية، وحديث عائشة في "صحيح البخاري": ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عند رسول الله ﷺ.يرده. وقال الفاسي: نزلت عند الهجرة من مكة إلى المدينة، ونقل ابن النقيب عن الجمهور أنها مدنية، وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن أبي طلحة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾.وقال عطاء: أول ما نزلت بالمدينة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران ثم الأحزاب، ثم(الامتحان)، ثم النساء.حكاهْ عنه السخاوي في "جمال القراء".[1]

المطلب الخامس: منهجه في بيان غريب القرآن.

في الجزء محل البحث، لم نجده يذكر أو ينقل من غريب القرآن إلا أحياناً.

مثال: (عائلاً): ذا عيال)هو قول الأخفش، دليله قوله: "وابدأ بمن تعول"وفيه أقوال أخر، منها فقيراً، قال ابن عُزير[2]وأما من قال: لا تعولوا لئلا تكثر عيالكم، فغير معروف في اللغة[3].

---

(١)التوضيح ١٩٣/٢٢، "جمال القراء "ص٨.

(٢) هو الإمام أبو بكر بن عُزير السجستاني المفسر، مصنف "غريب القرآن".انظر:سير أعلام النبلاء ٢١٦/١٥.

(٣)التوضيح ٥٤٩/٢٣.

المبحث الثامن: طريقته في النقل من المصادر التفسيرية ومناقشته للأقوال المنقولة منها

المطلب الأول: طريقته في النقل من المصادر التفسيرية

وتختلف طريقة ابن الملقن في إسناده إلى المصادر ومدى تصرفه في النص المنقول ومنها:

١- أن يعين المصدر المنقول عنه.

مثال: قال ابن الملقن: في"تفسير أبي الليث السمرقندي"من حديث محمد بن فضالة، عن أبيه: أنه عليه السلام أتاهم في بني ظفر، فجلس على الصخرة التي في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه، فأمر قارئاً يقرأ حتى أتى على هذه الآية:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾النساء:٤١]بكى حتى اخضلت لحيته.[1]

٢- أن يسند النص المنقول إلى المؤلف، مع إغفال ذكر كتابه.

مثال: قال ابن الملقن: قال القرطبي: وهذا أولى من قول من قال: يعصبوه، أي يملكوه فتعصب به أمورهم.ويبعد هذا – أيضا- قوله: (بالعصابة).[2]

٣- أن يذكر القول ولا يعين قائله، ولا المصدر.

مثال: قال ابن الملقن: ويروى أن قوماً قالوا: يا رسول الله، أنت معنا في الدنيا وترفع يوم القيامة لفضلك، فأنزل الله:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [النساء: ٦٩] فعرفهم أن الأعلين ينحدرون إلى من هو أسفل منهم فيجتمعون ليذكروا نعمة الله عليهم.[3]

---

(١)التوضيح ٢٢/٢٢٩.

(٢)التوضيح ٢٢/١٧٩، "المفهم "٣ / ٦٥٧.

(٣)التوضيح ٢٢/٢٣٥، "تفسير مقاتل " النساء: ٦٩.

٤- أن يتقيد بألفاظ النص المنقول.

مثال: قال ابن الملقن: قال ابن سلامة في "ناسخه": ليس في كتاب الله آية ناسخة في سورة إلا والمنسوخ بعدها، إلا قوله:﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ [البقرة:٢٤٠]وآية الأحزاب: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]نسختها الآية التي قبلها: ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ﴾ [الأحزاب:٥٠][1]

٥- أن يتصرف في ألفاظ النص المنقول دون تغيير بمراد من نقل عنه، مع عدم الإشارة لذلك.

مثال: قال ابن الملقن: وقال الطبري: هم الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وتأويل الآية: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾[البقرة: ١١٤]، ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾.[2] وجاء النص في تفسير الطبري: قال الطبري في تفسيره: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وقالوا: معطوف على قوله: وسعى في خرابها. وتأويل الآية: ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، وقالوا: اتخذ الله ولدا وهم النصارى[3]

٦- عدم إشارته إلى انتهاء القول الذي ينقله، وأحياناً يصعب تمييز قوله عن النص الذي ينقله.

---

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه ١/٥٥، التوضيح ٢٢/١١١.

(٢)التوضيح ٢٢/٤٠.

(٣)تفسير الطبري ١/٥٠٦.

قال ابن الملقن: قال الطبري: جزاؤه جهنم حقاً، ولكن الله يعفو ويتفضل على من آمن، فلا يجازيه بالخلود، وكانت الصحابة إذا سئلوا عنه قبل نزوله غلقوا، وإذا نزل لم يفسروه، وتلا عمر ﷺ أول حم غافر.[1] النقل عن الطبري ينتهي عند(بالخلود).

المطلب الثاني: طريقته في مناقشة الأقوال المنقولة

سلك ابن الملقن طرقاً مختلفة عند عرضه ومناقشته للأقوال، ومن ذلك، ما يلي:

١- أن يذكر الأقوال ومن قال بها بدون ترجيح أو إحالة للمصدر.

مثال: قال ابن الملقن: "اختلف في معنى "سيطوقون"، فقال النخعي – فيما حكاه ابن أبي حاتم –: بطوق من النار.

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما–: سيحملون يوم القيامة ما بخلوا به من كتمان نبوة رسول الله، وعن مجاهد: يكلفون أن يأتوا بما بخلوا به.

وعن أبي مالك العبدي – فيما حكاه الطبري ما من عبد يأتيه ذو رحم له يسأله من فضلٍ عنده، فيبخل به عليه إلا أخرج له الذي بخل عليهْ شجاعاً أقرع من النار، فيطوقه.ورواه أبو قزعة حجر بن بيان عن رجل، عن رسول الله ﷺ.ورواه أيضاً بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، عن أبيه، عن جده مرفوعاً".[2]

٢- قد يورد الأقوال ثم يجمع بينها.

مثال من باب قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] ، قال ابن الملقن: واختلف في (أولي الأمر منهم).فالبخاري قال:(ذو الأمر).وجابر قال: هم

---

(١)التوضيح ٢٢/٢٤٤، "تفسير الطبري "٥/٢٢١.

(٢)التوضيح ٢٢/١٧٢.

أهل الفقه والعلم.وأبو هريرة قال: هم أمراء السرايا.وعكرمة قال: هم أبو بكر وعمر.وقيل: وعثمان وعلي. وقد يرجع إلى شيء واحد؛ لأن أمراء السرايا من العلماء؛ لأنه كان لا يولي إلا من يعلم وكذا الصديق والفاروق أعلام العلماء، وكذا الباقي.وعبارة بعضهم: جميع الصحابة.ثم قيل: والتابعين والصحيح أنه عام في كل من ولي أمر شيء.[1]

٣- يورد ابن الملقن القول ويستبعده، دون بيان وجه الاستبعاد. مثال: قوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] قال ابن الملقن: قال بعض العلماء منهم ربيعة ويحيى بن سعيد: أن المخاطب بهذه الآية ولي اليتيم إن كان غنيّاً وسع الولي عليه، وعفَّ عن ماله، وإن كان فقيراً أنفق عليه بقدره. وهو من باب خطاب العين والمراد به: الغير، والخطاب لليتامى والمراد به: الأولياء، وهو بعيد.[2]

٤- يذكر الرأي الراجح عنده، ومن يوافق ترجيحه من العلماء. مثال: قال ابن الملقن: واختلف في الفاحشة، هنا، فعن الحسن وغيره: هو الزنا.وسلف أنه النشوز[3]، والأولى — كما قال أبو جعفر- أنه يعني به: كل فاحشة من بذاء اللسان على الزوج أو أذى له[4].

٥- يذكر ابن الملقن الأقوال ويرجح بينها مع ذكر وجه الترجيح. مثال من باب سورة﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾ قال ابن الملقن: هي مكية، قيل: لا أقسم به إذا لم تكن فيه بعد خروجك، حكاه مكي، وقيل: (لا)زائدة أي: أقسم به وأنت به يا

---

(١)التوضيح ٢٢/٢٣٣.

(٢)التوضيح ٢٢/٢٠٦.

(٣)التوضيح ٢٢/٢١٧، "تفسير مقاتل "سورة النساء آية ١٩.

(٤)التوضيح ٢٢/٢١٩، "تفسير الطبري "٤/٣١١.

محمد. (وقال مجاهد: (بهذا البلد)مكة ليس عليك ما على النـــاس فيـــه مـــن الإثم)، أخرجه الطبري وابن أبي حاتم بإسنادهما إليه. وقال ابن عباس-رضي الله عنـــهما-: أحل له يوم دخلها القتل والاستحياء. قال ابن زيد: لم يكن يومئذ بها حلٌ غـــيره لم يحل القتل فيها ولا استحلال حرمه. وقال الواسطي: المراد المدينة، حكاه في "الشفا" والأول أصح لأن السورة مكية[1].

٦- قد يذكر القول بعبارة الزعم الدال على رده. مثال: عند قوله تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾النساء: ٤٠].قال ابن الملقن: زعم بعض الحسّاب أن زنة الشعيرة حبة، وزنة الحبة أربع ذرات، وزنة الرزة أربع سمسمات، وزنة السمســـمة أربع خردلات، وزنة الخردلة أربع ورقات نخالة، وزنة النخالة، أربع ذرات...الخ[2]

٧- ينقل ابن الملقن اتفاق أصحابه في المسألة.

مثال: قال ابن الملقن في قوله تعالى: ("الراسخون"-يعلمون- "يقولـــون ءامنـــا به")أي: فإنهم يفسرون المتشابه بما استأثر الله به، علـــى أن الأولى الوقـــوف عنـــد قوله:"والراسخون في العلم".ومنهم من يقف عند قولـــه:"إلا الله""إلا الله"ويبتـــدئ "والراسخون"ونقل عن الأكثرين، وقال الثوري: الأصح أن الراسخين يعلمونه.وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله بما لا يفيد.[3]

(١) التوضيح ٢٣/٥٣٠، "الشفا "للقاضي عياض ١/ ٣٣.

(٢)التوضيح ٢٢/٢٢٣.

(٣)التوضيح ٢٢/١٣٨.

المبحث التاسع: موقفه من الإسرائيليات

الإسرائيليات في اصطلاح علماء التفسير والحديث (تدل على كل ما تطـرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهـودي أو نصراني أو غيرهما[1]. أما عن موقف الإمام ابن الملقن من الإسرائيليات فنجده عندما يعرض الآيات التي وردت فيها بروايات إسرائيلية لا يذكرها، كبعض المفسرين الذين يطيلون في سردها والكلام فيها.

مثال: سورة الإسراء لم يذكر أي رواية من الإسرائيليات التي نقلت عن بعـض العلماء فيها. وأحياناً يذكر بعض ما ورد في الآية، ولا يعبر صراحة عن مصـدرها (بأنها من الإسرائيليات) مثال: عند قوله تعـالى: ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤] قال ابن الملقن: قال مقاتل في "تفسيره"كـان في أريحا ألف قرية، في كل قرية ألف بستان، فلما دخلها النقباء خرج إليهم عوج بـن عناق، فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مـانوس بـن سسورك فلما نظر إليهم أمر بقتلهم فقالت امرأته: أنعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقاً غير الذي جاءوا فيه فأرسلهم لها فأخذوا عنقـوداً مـن كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا رُمانتين على بعض دوابهم، فعجزت الدابة عن حملهما فقدموا على موسى وذكروا حالهم وأن طول كل واحد منهم سبعة أذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم: العماليق.[2]

---

(١)الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ص٩٧،"شرح مقدمة في أصول التفسير"،ابن تيمية ص٦٦،"الإسرائيليات"لابن شهبة١٠٦،"الإسرائيليات في التفسيروالحديث"،الذهبي ص٥٢.

(٢)التوضيح ٢٢/٢٨٨.

المراجع

١- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

٢- أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، الطبعة الثانية، أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، (١٤٢٣هـ).

٣- سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ابن الملقن، "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، الطبعة الأولى، دار الهجرة للنشر والتوزيع، (١٤٢٥هـ)، الرياض.

٤- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، "شرح صحيح البخاري"، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، (٥١٤٢٣)، الرياض.

٥- أحمد عبد الحليم الحراني أبو العباس ابن تيمية (٧٢٨هـ)، "كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية.

٦- أحمد بن علي ابن حجر، (٨٥٢هـ)، "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الثانية، دار الخير، (١٤١٤هـ)، بيروت.

٧- الحسين بن أحمد أبو عبد الله ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، الطبعة الرابعة، دار الشروق، (١٤٠١هـ)، بيروت.

٨- ابن خالويه، "مختصرشواذ القرآن من كتاب البديع"مكتبة المتنبي،القاهرة،بدون.

٩- عبد الرحمن ابن قاسم، جمع وترتيب، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، وزارة الشؤون الإسلامية، (١٤١٦هـ)، السعودية.

١٠- محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(٧١١هـ)، "لسان العرب"، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.

١١- عثمان بن جنى أبو الفتح، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، تحقيق: علي النجدي واصف، وعبد الفتاح إسماعيل، الطبعة الثانية.

١٢- أبو جعفر النحاس(٣٣٨هـ)، "معاني القرآن الكريم"، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، (١٤٠٩هـ)، مكة المكرمة.

١٣- محمد أبو شهبة، "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، الطبعة الرابعة، مكتبة السنة، (١٤٠٨هـ).

١٤- أبو الفرج الأصبهاني، "الأغاني"، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

١٥- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي(٣٥٤هـ)، "الثقات"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، (١٣٩٥ هـ)، دار الفكر.

١٦- فيصل بن علي البعداني، "منهج الحافظ ابن حجر في التفسير من فتح الباري"، مكتبة الألوكة، (٢٠٠٩م).

١٧- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، "الفقيه و المتفقه"، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، (١٤٢١هـ)، السعودية.

١٨- عبد القادر بن عمر البغدادي، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريف و أميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (١٩٩٨م)، بيروت.

١٩- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، "الجامع الصحيح سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان"، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (١٤١٤ هـ)، بيروت.

٢١- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى، (٢٠٩هـ)، "مجاز القرآن"، بدون.

٢٢- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ، بيروت.

٢٣- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، "العلل الوارد في الأحاديث النبوية"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، دار طيبة، (١٤٢٢هـ).

٢٤- نفس الدارقطني، "الإلزامات والتتبع"، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، (١٤٠٥هـ).

٢٥- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، "إعلام الموقعين عن رب العالمين"، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ١٩٧٣م، بيروت.

٢٦- إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، دار الفكر، (١٤٠١هـ)، بيروت.

٢٧- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (١٤١٣هـ)، بيروت.

٢٨- محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون"، بدون.

٢٩- محمد حسين الذهبي، "الإسرائيليات في التفسير والحديث"الطبعة الرابعة، مكتبة وهبة، (١٩٩٠م).

٣٠- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، "تفسير القرآن"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

٣١- فهد بن عبد الرحمن الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، (١٤١٨هـ)، بيروت.

٣٢- محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (١٣٩١ه)، بيروت.

٣٣- خالد بن عثمان السبت، "قواعد التفسير جمعاً ودراسة"، الطبعة الأولى، دار ابن عفان، (١٤٢٦هـ)، القاهرة.

٣٤- أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، "غريب القرآن"، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الطبعة الأولى، دار قتيبة، (١٤١٦ هـ).

٣٥- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

٣٦- علم الدين السخاوي، "جمال القراء وكمال الإقراء"، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة.

٣٧- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٨- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي "تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٣٩- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، "الدر المنثور"، دار الفكر، (١٩٩٣)، بيروت.

٤٠- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (١٤١٦هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة الأولى، دار الفكر، لبنان.

٤١- محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، "الرسالة"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (١٣٥٨هـ)، القاهرة.

٤٢- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (٢٤١هـ)، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، مؤسسة قرطبة، مصر.

٤٣- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ)، بيروت.

٤٤- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (٣٦٠هـ)"المعجم الأوسط"، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، (١٤١٥هـ)، القاهرة.

٤٥- محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، دار الفكر، (١٤٠٥هـ)، بيروت.

٤٦- محمد بن صالح العثيمين، "شرح مقدمة التفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، دار الوطن، (١٤٣٢هـ)، الرياض.

٤٧- محمد بن صالح العثيمين، "شرح العقيدة الواسطية"، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، الطبعة الأولى، دار الثريا، (١٤١٩هـ)، الرياض.

٤٨- عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ، دمشق.

٤٩- القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، دار الكتب العلمية، (٥٤٤هـ)، بيروت.

٥٠- الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٧٥هـ)، "كتاب العين"، تحقيق: د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥١- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، (٦٥٦هـ)، (١٤٣١هـ)، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، تحقيق: محي الدين ديب مستو وآخرون، الطبعة الخامسة، دار ابن كثير.

٥٢- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الشعب، القاهرة.

٥٣- ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (٨٤٢هـ)، "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، (١٩٩٣م)، بيروت.

٥٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد، ، (١٤٠٩هـ)، الرياض.

٥٥- إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (٧٩٠ هـ)، الموافقات في أصول الفقه تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.

٥٦- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٤٥٠هـ)، "النكت والعيون"، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧- شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، "التبيان في تفسير غريب القرآن"، الطبعة الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، (١٤١٢هـ)مصر.

٥٨- هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (٤١٠هـ)، "الناسخ والمنسوخ"، الطبعة الأولى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، (١٤٠٤هـ)، بيروت.

٥٩- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، "السنن الكبرى "، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ)، بيروت.

٦٠- رمزي نعناعة، "الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير"، الطبعة الأولى، (١٣٩٠هـ).

٦١- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، بيروت.

٦٢- مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، "صحيح مسلم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣- علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، دار الريان للتراث و دار الكتاب العربي، (١٤٠٧هـ)، القاهرة ، بيروت.

٦٤- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، "أسباب نزول القرآن"، حقق نصوصه د.ماهر ياسين الفحل، الطبعة الأولى، دار الميمان، (١٤٢٦هـ)، السعودية.